السياحة الصحراوية في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة ولاية ورقلة خلال الفترة:2013 – 2017

Le tourisme dans le désert en Algérie entre réalité et espoir Etude de cas–wilaya d'Ouargla pendant la période 2013–2017–

د/محمد الهلة[1]*، د/أحمد بن مويزة [2] د/إدريس يحي [3]

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، elhellamohamed08@gmail.com

[2] جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، ahmedbenmouiza@yahoo.fr

[3] جامعة العربي تبسي، تبسة، الجزائر، yahia.dris@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/06 تاريخ القبول: 2021/05/21

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى البحث في أهمية السياحة الصحراوية بالجزائر، باعتبارها من بين أهم أنواع السياحة الطبيعية، بالنظر لما تزخر به من مقومات من خلال دراسة حالة ولاية ورقلة كنموذج؛ ولقياس مستوى جودة الخدمات السياحية المقدمة بالجنوب تم استخدام أداة المقابلة مع بعض المسئولين على السياحة بالولاية، بهدف التعرف على مقومات السياحة بالمنطقة بغية استقطاب السياح بكثرة خاصة الأجانب منهم بالنظر لما تدره من إيرادات مالية كبيرة إن استغلت بإحكام، ومن النتائج المتوصل إليها:

- تمتع الجزائر بإمكانيات سياحية فاتنة تؤهلها لتصبح قطب سياحي بارز عالميا؛
- الاهتمام بالسياحة الصحراوية حسب عناصر الطبيعة التي تقدمها تلك الصحراء لسكانها؛
- غياب سياسة تسويقية للمنتج السياحي في الجزائر؛ مما يجعله غير قادر على المنافسة دوليا.

الكلمات المفتاحية: سياحة، سياحة صحراوية، سياح، جذب سياحي، خدمات سياحية.

تصنيف JEL: Z32,Z3.

-Abstract : Cette étude visait à examiner l'importance du désert dans le tourisme Algérie, comme l'un des types de tourisme naturel les plus importants, compte tenu de ce qui est riche en son potentiel par l'état de l'étude wilaya d'Ouargla comme modèle, et de mesurer la qualité des services touristiques fournis par le niveau du sud a été utilisé l'outil correspondant avec certains responsables du tourisme de l'état Afin d'identifier les éléments du tourisme dans la région afin d'attirer les touristes, en particulier les étrangers, en raison des revenus financiers importants s'ils sont utilisés de manière stricte, et les résultats obtenus:

- L'Algérie a le potentiel de séduire les touristes pour qu'elle devienne un pôle touristique mondialement reconnu;
- intérêt pour le tourisme dans le désert en fonction des éléments de la nature fournis par ce désert à ses habitants;
- Absence de politique de commercialisation du produit touristique en Algérie, ce qui le rend incapable de soutenir la concurrence internationale.

Mots clés: tourisme, tourisme dans le désert, touristes, attractions, services touristiques.

JEL Classification codes : Z32,Z3.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعد السياحة الصحراوية أحد مكونات السياحة الوطنية، وهي في حاجة ماسة لترقية العناصر المكونة لها باعتبارها تتوفر على قدرات هائلة من شأنها أن تساهم في دفع واقع التنمية بالمناطق الصحراوية، فالسياحة قطاع استراتيجي يحمل في طياته مفاهيم عدة بالنظر للزاوية التي ينظر له منها، فمن الجانب العلمي تعتبر بمثابة فن تقديم الخدمة لطالبيها، أما من الجانب الثقافي والاجتماعي فينظر للسياحة على أنها بمثابة جسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب لابد من امتطائه لبلوغ المنشود، ومن الجانب الاقتصادي تعتبر السياحة بمثابة نشاط اقتصادي مدر للدخل والوظائف والعملات الصعبة التي من شأنها زيادة الدخل الوطني خارج قطاع المحروقات، إضافة لاعتبارها عامل يمكن من إحلال التقارب والتفاهم بين الشعوب؛ مما يؤدي إلى خلق علاقات جيدة بين الشعوب والحضارات.

في ظل التحولات الاقتصادية التي يشهدها العالم والجزائر بصفة خاصة، أصبح لزاما البحث عن مصادر للمداخيل من غير البترول للتنويع في الصادرات لتفادي الاضطرابات الاقتصادية في أي زمن، إذ نجد هناك عدة صناعات جديرة بالاهتمام وفي مقدمتها السياحة؛ ومن هذا المنطلق يمكننا صياغة سؤال الإشكالية التالي:

ما هو واقع السياحة الصحراوية في الجزائر وولاية ورقلة على وجه التحديدً؟

للإجابة على سؤال الإشكالية نحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة على مجموعة من الأسئلة أهمها:

- ما المقصود بالسياحة عموماً والصحراوية على وجه الخصوص؟
- ما هي مقومات الجذب السياحي في الصحراء؟
- ما هو واقع السياحة الصحراوية في الجزائر؟ وهل كل ما سطر كافي لنهوض بها؟

1 – أهداف الدراسة:

يكتسي البحث أهمية بالغة من خلال النقاط التالية:

- تعتبر السياحة الصحراوية بمثابة مورد اقتصادي لكثير من العائلات القاطنة بالصحراء.
- التنوع البيولوجي للصحاري يجعلها مناطق جذب للعديد من السياح.
- تساهم السياحة الصحراوية بشكل كبير في ازدهار الكثير من الحرف التقليدية والتذكارية.
- تنمي السياحة الصحراوية العلاقات القائمة ما بين الدول وشعوبها.

2 – أهمية الدراسة:

تتجسد هذه الأهمية في الجوانب التالية:

- تعد السياحة مورد اقتصادي في كثير من الدول خاصة النامية منها.
- إبراز مقومات الجذب السياحي في الوطن العربي عامة والجزائر على وجه الخصوص.
- محاولة التعرف على أشكال السياحة الصحراوية في الجزائر.
- التعرف على تجربة الجزائر في مجال السياحة الصحراوية وتحديداً ولاية ورقلة.

3 – المنهج المستخدم:

بغية إعطاء الدراسة صفة الموضوعية وتوافقا مع طبيعتها وسعيا للإجابة عن مشكلتها وتساؤلاتها، تم الاعتماد على المنهج الوصفي في الجانب النظري، والمنهج التحليلي في الدراسة التطبيقية.

4 – محاور الدراسة:

يتم معالجة إشكالية الورقة البحثية من خلال دراسة محاور الورقة البحثية الأساسية التالية:

1. الجانب المفاهيمي للسياحة.

2. السياحة الصحراوية.
3. مقومات الجذب السياحي في الصحراء.
4. واقع السياحة الصحراوية في الجزائر (ولاية ورقلة نموذجاً).

2. الجانب المفاهيمي للسياحة:

2. 1 – تعريف السياحة:

تباينت مفاهيم السياحة بمقدار تعدد أنواعها وتعددت الاختصاصات العلمية التي تناولت هذه الظاهرة بالدراسة، بالإضافة إلى الزاوية التي ينظر إليها منها، ومن أهم تعارفها نذكر الآتي:

يعود مفهوم السياحة لكلمة "**Tour**" المشتقة من الكلمة اللاتينية "**Torno**"، وفي عام 1643 ولأول مرة تم استخدام المفهوم "**Tourisme**" ليدل على السفر أو التجوال من مكان إلى أخر(درياس خديجة/ كفي مريم ، 2009، صفحة 4 (بتصرف))

عرفها الألماني **"جوبير فرويلر"** سنة 1905على أنها:"ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق عن الحاجة المتزايدة للراحة وتغيير الهواء وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والشعور بالمتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة ونمو الاتصالات وخاصة بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية." , .travet. Maktoob. // : http) 2012)

وهناك من يعرف السياحة على أنها:" عملية انتقال وقتية يقوم بها عدد كبير من سكان الدول المختلفة فيتركون محل إقامتهم الدائمة منطلقين إلى أماكن أخرى داخل حدود بلدهم أو إلى بلدان أخرى."(غرايبة، 2008، صفحة 87)

انطلاقا من التعريف الأخير نستنتج وجود نمطين أساسيين من السياحة هما السياحة الداخلية والخارجية؛ وما يميز السوق السياحية من خصائص الآتي:(Michaud, 1992)

- السوق السياحية سوق للتداول بسرعة ارتباط عملية الإنتاج بالاستهلاك؛ مما يستوجب نقل المستهلك بحثا عن السلعة أو الخدمة.
- السوق السياحي سوق قابل للتوسع بسبب تعدد وتباين أنواع السياحة وأغراضها، تنوع واختلاف وتشعب الأنشطة وطبيعة الخدمات السياحية.
- صناعة السياحة تمثل حافز للإبداع الثقافي والاجتماعي ومجالات التكنولوجيا المتطورة، لذا فهي تتطلب مستوى أكبر من الكفاءة والتأهيل في ظل وجود منافسة دولية.

2. 2– مكونات السياحة:

يوجد اتفاق على مكوناتها الثلاث الأساسية وهي:(غرايبة، 2008، الصفحات 91 – 93)

1. **السياح**:هي الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضيفة وفقا لمتطلبات كل سائح.
2. **المعالم السياحية**: هي العناصر التي تجذب السياح كالشواطئ والأنهار والغابات والمواقع الأثرية...الخ.
3. **المعرضون**: هي الدول التي تستقطب السياح، وتعرض ما لديها من إمكانيات تتناسب وطلباتهم مثل: الإيواء.

3.2 – أنواع السياحة:

توجد عدة أنواع للسياحة نذكر منها الآتي: (كواش، 2007)

1. **السياحة الزرقاء:**يقصد بها التنقل إلى شواطئ البحر والبحيرات للاستمتاع بمياهها الزرقاء الصافية.
2. **السياحة الصفراء:** تعني السفر إلى الصحاري الصفراء برمالها الذهبية، وقد اهتمت بها دول المغرب العربي.
3. **السياحة البيضاء:** يقصد بها الرحلات إلى المناطق الجليدية، لممارسة رياضة التزحلق على الجليد.
4. **السياحة الخضراء:** تعني الاستمتاع بالمناطق الخضراء من ريف ونباتات.
5. **السياحة الدينية:** تعني المساجد ومقامات الصحابة وأضرحتهم والكنائس باعتبارها قبلة للسياح.
6. **السياحة الثقافية:** كالفنون التشكيلية وإقامة المهرجانات التي تعرض لثقافات شعوب الصحراء.
7. **سياحة شبه المقيم:** تعني أن السياح يستقرون فترة طويلة نسبيا في موقع سياحي واحد قد تتعدى شهرا كاملا وهي تخص في الغالب كبار السن(Duhamel, 1998) .

* إضافة للتقسيمات السابقة توجد أنواع أخرى من السياحة وفقا لمجموعة من المعايير نذكر منها:(Guilbert, 1984)

- **تبعا لوسيلة النقل:** بحرية، برية، جوية، نهرية.
- **تبعا لاتجاه الرحلة (مكان ممارسة السياحة):** سياحة جبلية، سياحة ريفية ...إلخ.
- **تبعا للسن(العمر):** سياحة الشباب، البالغين، الناضجين، ما بعد التقاعد.
- **حسب الجنسية:** سياحة الأجانب، سياحة الموظفين الذين يعملون بالخارج، سياحة المواطنين الذين يعملون بالداخل.
- **حسب ميزانية السائح:** سياحة رفيعة، سياحة اجتماعية.

3. السياحة الصحراوية:

3. 1 – تعريف السياحة الصحراوية:

توجد عدة تعاريف للسياحة الصحراوية، ومنها: ''نوع من السياحة البيئية مجالها الصحراء بما فيها من مظاهر طبيعية تتمثل بتجمعات الكثبان الرملية والجبال الجرداء والأودية الجافة والواحات والضايات والقيعان."(غرايبة، 2008، صفحة 110)

3.2 – أهمية السياحة الصحراوية:

للسياحة بصفة عامة ومنها الصحراوية أهمية بالغة لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب بل تتعداه إلى جوانب أخرى ساهمت في رقي وازدهار الكثير من دول العالم السياحية، ومنها: جوانب ثقافية وحضارية ودينية إضافة إلى الجوانب البيئية للسياحة التي ساهمت في حماية الغابات والبحيرات، ومناطق الجذب الطبيعية فالسياحة ساعدت بحق دول العالم النامي من التقرب من حضارات الشعوب الأخرى، والانتفاع من خيرات الدول المتقدمة في مجالات عدة منها: بناء الفنادق والجسور وشق الطرق، إضافة لإزالتها للعديد من المعوقات الخاصة باللغة والعرق والجنس والمحافظة على أثار الشعوب من خلال الحماية والتجديد...الخ.(الطائي، الصفحات 37-40)

- إضافة لما سبق فإن للسياحة الصحراوية أهمية من جوانب هي:(غرايبة، 2008، الصفحات 121-124)

1. للصحراء دور أساسي في وجود الإنسان العربي سواء وجوده المادي أو المعنوي.
2. بساطة العيش وطيبة سكانها، وجبالها الشاهقة ورمالها الذهبية المتحركة.
3. ألهمت الفضاءات الصحراوية أبدع روائع الأدب وفيها نزلت الرسالات السماوية.
4. تنمي السياحة العلاقات القائمة ما بين الدول كتنمية التجارة والتبادل الثقافي والمعرفي.
5. تعتبر الصحراء الجزائرية مصدر للعديد من الثروات والمعادن مثل:البترول والغاز والذهب...الخ.
6. إن التنوع البيولوجي للصحاري الجزائرية جعلها مناطق جذب للعديد من السياح الأجانب.

3.3– أشكال السياحة الصحراوية:

تعد السياحة الصحراوية وما يتفرع عنها من أشكال، وما يرتبط بها من أنشطة من أهم الأنواع السياحية الرئيسية الواعدة، وهذا بالنظر لما تتمتع به من مقومات جذب سياحي متميز والمتمثل في العناصر التالية:(غرايبة، 2008، الصفحات 117-148)

أ) **الرمال**:تغطي مساحات شاسعة وتشكل عنصر جذب سياحي للمهتمين والباحثين والسواح على حد السواء.

ب) **المادة الصلصالية**:تتواجد تحت الرمال على أعماق مختلفة وتحديداً في المناطق الصحراوية.

ج) **النباتات**:بالرغم من قلتها في الصحراء إلا أنها تتميز بالتنوع، وهذا ما يثير اهتمام السياح ويجذ بمهم.

3. 3 .1 – أشكال السياحة الصحراوية والأنشطة المرتبطة بها:

لكل صحراء خصوصيتها تستمدها من طبيعة أرضها وشعبها ودرجة التفاعل بينها وبين ساكنيها عبر الزمان، وتتميز الأقطار العربية بما يلي:

3.3 . 1 . 1 – أشكال السياحة الصحراوية البيئية:

تتعدد وتتنوع أشكال السياحة الصحراوية البيئية نظراً لتنوع المكونات الطبيعية للصحراء، ومنها:

أ) **تنوع الأشكال التضاريسية:**

ب) **التنوع البيولوجي**:رغم جفافها وندرة أمطارها إلا أنه يوجد تنوع في فصائل النباتات والحيوانات والطيور والحشرات، ويمكن الإشارة إلى أبرز أشكال السياحة الصحراوية البيئية والأنشطة المرتبطة بها في الآتي:

1. **الكثبان الرملية**:هي من أكثر الظواهر الطبيعية انتشاراً في الصحراء، ويمكن تسويق هذا المنتج السياحي بطرق وأساليب مختلفة بإقامة المخيمات أو الرحلات على ظهور الجمال أو السيارات...الخ.
2. **الواحات الصحراوية**:من أهمها أشجار النخيل، كما يمكن في هذه الواحات إقامة المهرجانات السياحية الثقافية كما هو الحال في واحات تمنراست عاصمة الهقار بالجزائر.
3. **اتساع الصحراء**:إن الزائر للدول العربية والإفريقية ينبهر بالسهول الممتدة والمترامية الأطراف إلى الآفاق البعيدة لهذه الصحاري؛ مما يشكل عنصر جذب للسياح، غير أن صعوبة التنقل فيها يشكل عنصر خوف.
4. **تنوع المناظر الطبيعية**: تتميز الصحاري بالتنوع في المناظر الطبيعية والناتج عن تعدد المظاهر التضاريسية كالجبال الصحراوية والمغارات والكهوف، إذ تشكل عنصر جذب سياحي مهم.

5. **شروق وغروب الشمس وليل الصحراء المدهش:** كلها ظواهر طبيعية ملفتة ومحفزة للسياح من أجل تكرار الزيارة لعدة مرات دون كلل أو ملل، وتصف إحدى السائحات للصحراء جنوب الجزائر شروق الشمس وغروبها بأنها قاتلة، ناهيك إلى النظر إلى صورة القمر والنجوم في الليل الدامس.
6. **التنوع البيولوجي:** بالإضافة لما سبق يوجد من السياح والمهتمين من يستهويهم مراقبة سلوك الحيوانات والطيور أو ممن يجمع الزهور والنباتات أو الرسم والتصوير لهذه الكائنات.

3. 3 . 1 . 2 – أشكال الرياضات الصحراوية:

يمكن أن تمارس في الصحاري الجزائرية أنواع وأشكال متعددة من الرياضات القديمة والحديثة أهمها:

أ) **الصيد بأنواعه المختلفة:** يعد الصيد من الهوايات التي مازالت تحضى بإقبال متزايد لدى سكان الصحراء إذ يتحين الصيادون مواسم الصيد لمزاولة هوايتهم.

ب) **السفاري والراليات:** سواء كانت للسيارات أو الدرجات فإنها تقام بين الفينة والأخرى، وتوجد لدى بعض الدول العربية تجارب متقدمة في هذا الشأن كالسعودية وعمان والإمارات والجزائر...الخ.

ج) **سباق الخيل والإبل:** تعتبر الخيول والإبل من أهم وسائل المواصلات استعمالاً في الصحراء، ولذا تعتبر رياضة سباق الخيل والإبل من أقدم الرياضات التي عرفها سكان الصحراء.

د) **تسلق الجبال والقفز المظلي:** تجذب المناطق الصخرية المرتفعة السياح الذين يحترفون رياضة تسلق الجبال، بالإضافة إلى رياضة القفز المضلي لعشاق هذا النوع من السياحة.

هـ) **إقامة المخيمات:** هذا النوع من السياحة يستهوي السياح أيضا، وذلك من خلال إقامة المخيمات المزودة بكل ما يلزم للمبيت المريح في بيئة هادئة بعيدة عن الضوضاء والتلوث.

و) **رياضات أخرى:** توجد رياضات تستهوي السياح كالسير على الأقدام أو على ظهور الجمال أو بالبالونات والمناضد...الخ، وكلها رياضات تترك في نفوس السياح آثار حسنة تجعله يعتزم تكرارها في المواسم الموالية.

4. مقومات الجذب السياحي في الصحراء:

تعددت مقومات الجذب السياحي في الصحراء ومنها:(خليف مصطفى غرايبة ، 2009، الصفحات 89-108)

1.4 – المقومات الطبيعية:

تعد الطبيعة الوعاء الذي تتم فيه جميع التفاعلات والأنشطة المتبادلة بين الإنسان والطبيعة، وتشكل بذلك عناصر السياحة الصحراوية التي تعتبر جزءاً من السياحة الطبيعية إذ تتجسد مقوماتها في الاتي:

4. 1 .1 – الموقع الجغرافي: تقع أغلب الصحاري في قلب الوطن العربي وبذلك تشكل إقليم اتصال بين قارات العالم وبين أقاليم متباينة في غناها ومناخها وعادات وتقاليد شعوبها.

4. 1 .2 – البناء البيولوجي: تتجسد مقومات هذا البناء في ثلاث أقسام رئيسيه هي:

أ) **الصخور:** هي صخور متفاوتة في أنواعها وألوانها والمعادن التي تحتويها ومنها:صخور نارية وأخرى رسوبية.

ب) **الحركات التكوينية**:هي الحركات التي تعرضت لها الصحاري العربية عبر الأزمنة الجيولوجية ابتداء من الزمن الاركي وانتهاء بالزمن الحديث.

ج) **أشكال التضاريس**:هي مجموعة الهضاب والجبال التي تتخلل الصحراء، ومن مظاهرها المنخفضات، الأودية، الكثبان الرملية...الخ التي تتميز بهدوئها واستواء سطحها، مما يستهوي السياح.

4. 1 .3 – مقومات المناخ:تمتاز الصحاري بشدة سطوع الشمس والرياح وقلة الإمطار، وارتفاع درجات الحرارة أو اعتدالها أحيانا مقارنة بالمناطق الباردة في أوربا أو شمال أسيا وأمريكا.

4. 1 .4 – مقومات المياه وأشكالها:تعتبر المياه من أهم عناصر الجذب السياحي ومن أنفس الموارد الطبيعية في المناطق الجافة، كما تمتاز بارتفاع جودتها ونقائها.

4 . 2 – المقومات البشرية والاجتماعية:

تتمثل في الإطار الذي يحدد علاقة الإنسان بغيره، وتحدد عادة في جانبين رئيسيين هما:

أ) **الجانب المادي**:هو كل ما يستخدمه الإنسان في حياته اليومية كالمسكن والملبس ووسائل النقل.

ب) **الجانب غير المادي**:يشمل عقائد الإنسان وعاداته وتقاليده وثقافته، وكل ما تنطوي عليه نفسه من قيم.

4 . 2. 1 – السكان:هم المحرك الأساسي في البيئة الاجتماعية، وعليهم يتوقف النشاط السياحي.

4 . 2 .2 – الطبيعة السكانية:تتميز الصحاري بقلة الكثافة عمرانياً ولكنها تحتوي على آثار عمرانية تتمثل في المباني الأثرية التي خلفتها الحضارات والقبائل التي تسكنها.

4. 2 . 3 – أماكن الخدمات الأخرى:تتمثل في الخدمات المنفردة والطبية والعيادات، وعدد ليالي المبيت.

4 .2 . 4 – التعليم:يوجد في الآونة الأخيرة اهتمام من قبل الدول العربية ومنها الجزائر بالجانب السياحي من خلال إدخال تخصصات جديدة بالجامعة تركز على الفندقة والسياحة رغم أن نصيب الصحاري منها قليل.

4.2. 5 – الصحة:تعني السياحة العلاجية التي تتمثل في الينابيع الطبيعية والمعدنية للحصول على الراحة الجسمية والنفسية كحمام الصالحين ببسكرة وزلفانة بغرداية، وحمام ورقة بالنعامة لمعالجة الأمراض الجلدية.

4 .2 . 6 – الأماكن الدينية:انتشرت بكثرة في الصحاري العربية خلال الفتحات الإسلامية من خلال القادة الذين استشهدوا والأولياء الصالحين الذين أقاموا هذه الأماكن الدينية مثل:المساجد والأضرحة والمقامات...الخ.

4 .2 . 7 – الأماكن الأثرية:تتواجد في قلب الصحاري الجزائرية وعلى أطرافها وكونت حضارات خلفت وراءها العديد من الأبنية والآثار التي لا تزال شاهدة حتى الآن على قدرة الإنسان العربي على التأقلم معها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر آثار مدينة سدراته وتيمقاد وجميلة بالجزائر، ومدينة تدمر بسوريا...الخ.

4 .2 . 8 – الثقافة وعناصرها:تعد من المقومات الاجتماعية وفي مقدمتها العادات والتقاليد والتراث...الخ.

4 .2 . 9 – الأمن:تعتبر السياحة من أكثر القطاعات حساسية وتأثرا بالأمن ولذلك قامت بعض الدول العربية بتكوين شرطة بيئية وأخرى سياحية مثل:ما هو عليه في الأردن ومصر.

4 .2 . 10 – الصناعات التقليدية:هي كثيرة ومتعددة بغض النظر عن مصدرها سواء كان نباتي أو زراعي أو حيواني أو صناعات جلدية أو ذات مصدر معدني كالأواني النحاسية.

4 .2 . 11 – البنية التحتية: تتمثل في طرق المواصلات والكهرباء، ونظراً لأهميتها إلا أن الدول العربية في مجال السياحة العامة والصحراوية خاصة لا تزال متخلفة.

4 .2 . 12 – الاستثمار السياحي: تعاني معظم الدول العربية من الاستثمار في مجال السياحة، ويعود ذلك للضعف والإهمال الواضح للخدمات في المواقع السياحية.

4. 3 – المقومات البيولوجية:

تتعدد وتتنوع مقومات جذب السياح نتيجة تنوع الكائنات التي تعيش على الأرض من إنسان وحيوان ونبات وحشرات وطيور؛ مما يساعد على ازدهار السياحية البيئية بشكل عام والسياحة الصحراوية بشكل خاص.

5. واقع السياحة الصحراوية في الجزائر:

تزخر الجزائر بإمكانات سياحية هائلة ترشحها لأن تكون قطبا سياحيا عالميا بامتياز إذا توفرت الإرادة والعزيمة الصادقة، وهذا نتيجة لما تتوفر عليه من مناطق خلابة ومناظر جذابة، وتنوع للمناخ الذي يجعل من السياحة في الجزائر تستمر على مدار السنة، وفي هذا الإطار يمكننا التطرق لعدة عناصر من أهمها الاتي:

5. 1 – مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر:

تتميز الجزائر بمقومات سياحية لا نظير لها على مستوى حوض البحر الأبيض المتوسط بفضل امتداد المناطق السياحية إلى الصحراء، ويسمح هذا الانتشار الهائل عبر الأقاليم بتوفير السياحة على مدار السنة، ومن أهم مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر نجد الأتي: (خليف مصطفى غرايبة ، 2009، صفحة 214)

1. مقومات البيئة الطبيعية المتمثلة في الجبال الشاهقة ومن أبرزها مرتفعات الهقار والرمال الذهبية.
2. التنوع البشري المثير لدى سكان الصحراء، والمتمثل في تنوع العادات والتقاليد واللباس ونمط الحياة.
3. التنوع البيولوجي الهائل الذي تظهره محميات الطاسيلي والهقار ومتحف علوم الصحاري.

5. 2– مناطق السياحة الصحراوية في الجزائر (ولاية ورقلة نموذجاً):

تتكون الجزائر من عدة ولايات تشكل منها الولايات الصحراوية مساحة شاسعة ومن أهمها:ورقلة، غرداية، بسكرة، المسيلة، الجلفة، الوادي، إليزي، الأغواط، البيض، النعامة، أدرار، بشار، تمنراست، تندوف، إذ تحتوي هذه الولايات على كنوز سياحية، ونركز دراستنا على ولاية ورقلة باعتبارها النموذج المختار في دراسة الحالة.

5. 2. 1 – لمحة تاريخية عن ولاية ورقلة:

تقع ولاية ورقلة في الجنوب الشرقي الجزائري، وتبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 800 كلم^2، أرجعت المصادر عمقها التاريخي إلى ما قبل الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا بعدة قرون، شيدتها قبيلة بني وركلا الزناتية الأمازيغية التي حلت بالمنطقة فارة من الضغوطات واغتصاب الأراضي، التي مارسها الاستعمار الروماني على الأهالي في الشمال، بعد أن اجتاح منطقة جنوب البحر الأبيض المتوسط قبل نهاية القرن الأول قبل الميلاد، فما كان من المواطنين الأمازيغ إلا التوجه مهاجرين نحو الجنوب، وما إن وصلوا إلى منطقة الزاب حتى انتشروا في الصحراء، وأسسوا على أديمها مدن جديدة، ومن الوافدين الجدد قبيلة بني وركلا الزناتية، التي حطت رحالها جنوب غرب بسكرة على بعد ثمانية مراحل حسب رأي بن خلدون، في منطقة تتوفر على الماء والكلأ، فنزلت بربوة عالية وخالية من السكان وشيدت عليها قصورها، وشرعت في غرس النخيل

بمحيطها حتى تكونت واحة وأصبحت تسمى القبيلة، ونطقت هذا الاسم كل جهة بلسانها(وركلا، وارجلان، وارجلن، وارقلة، ورقلة...إلخ)(ذكار، ديسمبر2014).

5. 2. 2 – موقع الولاية وأهم معطياتها:

1– الموقع الجغرافي: تقع ولاية ورقلة في الجنوب الشرقي من الوطن، مساحتها:163.233 كم^2، تعد من أكبر الجماعات الإدارية يحدها:(السياحة)من الشمال: ولايات الجلفة، الوادي وبسكرة، ومن الشرق:تونس، ومن الغرب: ولاية غرداية، ومن الجنوب: ولايتي تمنراست وإليزي.

2– الوسط الطبيعي:(السياحة)

أ–التضاريس: تتكون مما يلي:

- **العرق الشرقي الكبير:**عبارة عن بحر رملي كبير يمتد ليغطي ثلثي مساحة ولاية ورقلة.
- **الحمادة:**مسطح حجري يوجد في المنطقة الكبرى من غرب وجنوب ورقلة.
- **الأودية:**تتميز ورقلة بوجود وادي مئة وواد ريغ.
- **السهول:**تلتقي في الحدود الغربية من الولاية وتمتد إلى الشمال والجنوب.
- **المنخفضات:**تعد ضئيلة وتوجد في منطقة وادي ريغ.

ب– الدراسة الجيولوجية:تقع الولاية في منطقة مستوية مستقرة؛ تتميز بثلاث مناطق هي:

- **العرق الشرقي الكبير:** يجمع الرمال الكثيرة الناتجة عن الرياح القوية القادمة من الشرق ومن الجنوب.
- **الأودية:** في الوسط؛ حيث تترسب طبقات الوحل والطمي.
- **هضبة ميزاب:** من الناحية الغربية.

ج– دراسة المياه الجوفية: تمثل المياه الجوفية المورد الأساسي للولاية وتتكون من أربعة طبقات مائية مختلفة هي:خزانات مائية باطنية، وجيوب رملية، خزان سنوني، وخزان متداخل قاري عمقه يتراوح بين1000 و1700م.

3– المناخ: تتميز ولاية ورقلة بمناخ صحراوي وقلة الأمطار، ودرجة حرارة مرتفعة.

4–السكان:إن عدد السكان بالمنطقة في تزايد باستمرار من سنة لأخرى.

5. 2. 3 – المنشآت القاعدية للنقل والأسفار:

1–هياكل النقل والمواصلات:

تمثل الشريان النابض للنشاط الاقتصادي، وبفضل النهضة التكنولوجية عرفت هذه الشبكة تطورا بواسطة الوسائل التقنية المتطورة باعتبارها تربط مسافات كبيرة في أوقات قياسية.

1–1– شبكة الطرقات:

إن المنشآت القاعدية الخاصة بالولاية تتكون من شبكة للطرقات هذه الشبكة تنقسم إلى ما يلي:(البرمجة)

أ) **الطرق الوطنية(RN):**تتكون من1484 كلم^2، والجدول رقم(01) يوضح حالتها.

ب) **الطرق الولائية(CW):**تحتوي على359.10 كلم^2، والجدول رقم(02) يوضح حالتها.

ج) **الطرق البلدية(CC)**: يحتوي تراب بلدية ورقلة على 209.10 كلم^2.

1-2- السكك الحديدية:

يبلغ طوله داخل تراب الولاية 30,844 كلم^2؛ ويصل آنيا إلى شمال الولاية قادما من بسكرة وينتهي عند مدينة تقرت؛ ويبدأ من النقطة الكيلو مترية 506+186 إلى النقطة344+217 وضعيته رديئة لتقادمه.

1-3- خطوط الاتصال الجوي:(البرمجة)

يتواجد على مستوى ولاية ورقلة ثلاث مطارات تتوفر على تجهيزات معتبرة في ميدان النقل الجوي الداخلي بورقلة، تقرت وحاسي مسعود، ووجود خطوط دولية في مطار حاسي مسعود، والجدول رقم(03) يوضح ذلك.

1- شبكة الاتصالات:

يوجد تحسن كبير في شبكة الاتصالات، بوجود ثلاث متعاملين هم: موبليس، جيزي، أوريدو، بالإضافة إلى تحسن سرعة تدفق الانترنت في الولاية مقارنة بالسنوات السابقة.

5. 2. 4 – المناطق السياحية والتسيير السياحي بالولاية:

– أولا: أهم المناطق السياحية:

إن ما تشتهر به ولاية ورقلة هي تلك المعالم التاريخية التي تزخر بها المنطقة منذ العصور الغابرة (ما قبلالتاريخ إلى العهد الإسلامي) ومن هذه المعالم نذكر ما يلي:(السياحة)

1. **قصر ورقلة**:بهندسة معمارية خاصة رعيت فيها الظروف الطبيعية للمنطقة، يقع في وسط مدينة ورقلة يعد أعتق القصور الموجودة على الصعيد الوطني.
2. **المتحف البلدي**:بني في العهد الاستعماري في سنة 1936 وبه عينات مادية تعود إلى كل الأحقاب التاريخية التيمرت بها المدينة من العهد الحجري إلى الإسلامي، يقع هذا المتحف في وسط مدينة ورقلة.
3. **منطقة ملالة وحاسي مويلح**:تعد أقدم منطقة؛ حيث يعودتاريخها إلى 7000 سنةقبل الميلاد، تبعد عنمقر بلدية ورقلة بحوالي 30 كلم^2 غربا وبها آثار وبقايا سهام ومكاشط، وبيض النعام...إلخ.
4. **منطقة أنقوسة**:تبعد عن مدينة ورقلة بحوالي 20 كلم^2 شمالا وبها آثار قديمة أخرى تعود إلى الفترة الإسلامية وتتمثل في القصر العتيق، وواحات النخيل، والكثبان الرملية الخلابة.
5. **منطقة الشط وعجاجة**:بها قصران عتيقان يعودان إلى الفترة الإسلامية بنيا بالطوب والجبس وأخشاب النخيل يقعان شرق بلدية ورقلة على بعد 12 كلم^2.
6. **منطقة سيدي خويلد**:يوجد بهاقصر عتيق بني بالجبس والطوب يعود إلى القرن الثاني عشر ميلادي، يبعد بحوالي 15 كلم^2 في الجهة الشرقية عن مقر بلدية ورقلة.
7. **منطقة سدراتة**:هي عبارة عن مدينة أثرية مطمورة تحت الرمال لا يظهر منها إلا القليل، وتبعد عن مدينة ورقلة بحوالي 10كلم^2 بها آثار إسلامية.

8. **منطقة قارة كريمة**:هيربوة عالية تبعد عن مدينة ورقلة ب:12 كلم^2 جنوبا بها بقايا آثار إسلامية تتمثل في أقواس التيجان وفي الهضبة بئر إرتوازية عميقة ومن أعلاها ترى الكثبان الرملية كأنها بحر يحيط بك.
9. **مقر الديوان السياحي**:بني في العهد الاستعماري من الجبس والمواد المحلية، ويتميز بهندسة معمارية خاصة تجلب الناظر، حول بعد الاستقلال إلى مكتبة للبلدية ثم حول إلى مقر للديوان البلدي للسياحة.

*إضافة إلى ذلك هناك معالم سياحية أثرية أخرى كقصر ملوك(بني جلاب) بتقرت، وقصر مستاوة، صمعة الجامع الكبير بتقرت، ساحة سترويان بوسط تقرت، تالة القديمة لغمرة، البئر التاريخي حاسي مسعود، الزاوية التجانية بتماسين، زاوية سيدي بن الصديق الطيبات، زاوية سيدي الهاشمي بتقرت، مكتبة حاسي مسعود، الصمعة والقصر القديم بالحجيرة، البحيرتين بالمقارين، بحيرة تماسين...إلخ.

10. **المساجد العتيقة**:لكون ولاية ورقلة عتيقة وتاريخية فإن هناك العديد من المساجد مازالت شاهدة على حضارة المنطقة نذكر منها:المسجد المالكي بالقصر، والمسجد الإباضي والمساجد العتيقة بكل من سيدي خويلد والشط والرويسات؛ حيث يعود تاريخها إلى العهد الإسلامي.
11. **الزوايا**:عرف سكان المنطقة نظام الزوايا كباقي مناطق الوطن وتقوم هذه الزوايا على أصلين هما:

أ) **الزوايا الفردية أو العائلية**:هي الزوايا التي أسسها رجال أتقياء أنفقوا أموالهم لخدمة العلم وتحفيظ القرآن الكريم وإطعام الفقراء والمساكين، وعابري السبيل والمحتاجين، ومنها:الزاوية التجانية، الزاوية القادرية، الزاوية الهاشمية، الزاوية العابدية...إلخ.

ب) **الزوايا الجماعية أو التضامنية**:هي التي أسسها الأهالي وأعيان البلاد بإسم المساجد فأسسوا أملاكا وعقارات ومنها نذكر زاوية سيدي خليل، زاوية سيدي راشد، زاوية سيدي مبارك الصائم...إلخ.

– ثانيا: التسيير السياحي بالولاية:

تتكون عملية التسيير السياحي من مجموعة من الوظائف المتناسقة، وهي:التخطيط، التنظيم، التوجيه والمراقبة، وذلك باستخدام الوسائل أو الموارد المتاحة لتحقيق أهداف معينة، بغية إشباع حاجات السائح.

5. 2. 5 – واقع التسويق والترقية السياحيين بالولاية:

بالرغم من الدور الذي تؤديه المقومات الطبيعية والحضارية والثقافية في جذب السياح واستقطابهم، إلا أنها تحتاج إلى تسويق ودعمها بالإمكانيات المادية التي تعد شرطا أساسيا لتنشيط الحركة السياحية بالمنطقة كتوفير المرافق والمنشآت السياحية، ويوجد بالولاية مجموعة من المنشآت السياحية كالفنادق، الوكالات السياحية...إلخ.

– أولا: واقع التسويق السياحي بولاية ورقلة.

1 – المنشآت السياحية:تعتبر المنشآت السياحية من الأولويات التي لا غنى عنها لترقية السياحة وتطويرها، وجعل الاستفادة من عائداتها أمرا ممكنا، وهي بولاية ورقلة كما يلي:

أ – الحمامات المعدنية:يوجد بالولاية حمامين معدنيين الأول: في مدينة ورقلة بمنطقة الحدب بلدية الرويسات، والثاني: في مدينة تقرت بمنطقة عين الصحراء بلدية النزلة، كما يوجد بالولاية عدة ينابيع حموية أخرى غير مستغلة نذكر منها على وجه الخصوص:عين طلبة، وعين موسى.

أ1- الينابيع المستعملة:توجد بولاية ورقلة عدة ينابيع ما هو مستغل منها اثنان يوضحها الجدول رقم(04).

أ2-الينابيع غير المستعملة:يوجد بولاية ورقلة ينابيع حموية في مناطق متعددة من الولاية، على غرار بلديات حاسي بن عبد الله، الحجيرة، انقوسة، تماسين، مقارين؛ حيث قدر عددها بورقلة: 12 منبع.

ب – المنشآت الفندقية:تعتبر الفنادق السياحية تلك المؤسسات المعتمدة من وزارة السياحة؛ حيث تستجيب للمقاييس التقنية التي يفرضها القانون، الذي يصنف الفنادق من درجة بدون نجمة إلى درجة خمسة نجوم، إضافة إلى درجة أخرى تسمى هيكل معد للفندقة، ومجموع مؤسسات الإيواء بالولاية حتى سنة 2018 يقدر بـ:29 مؤسسة فندقية بقدرة استيعاب إجمالية تقدر بـ:948 غرفة، و1775 سرير، تضمن 364 منصب عمل منها:235 منصب عمل دائم و129 منصب عمل مؤقت، وتقسم المنشآت الفندقية إلى13 فندق مصنف، و14 فندق غير مصنف، 02 هيكل معد للفندقة، ومنه فإن قدرة الإيواء الإجمالية للفنادق التسعة والعشرون تقدر بـ:948 غرفة أي بـ:1775 سرير ما بين غرف فردية ومزدوجة وأجنحة، لكن من الضرورة إستحداث فنادق جديدة أخرى، وخاصة في تلك المناطق التي يتوافد عليها أكبر عدد من السياح مثل:مدينة حاسي مسعود والولاية المنتدبة تقرت؛ بالاضافة لما سبق توجد مراكز أخرى للإيواء تابعة لقطاع الشباب والرياضة والتعاضديات والخدمات الاجتماعية وهي:

1- بيت الشباب « وردة الرمال» بجانب الطريق الوطني رقم:49 الرابط بين غرداية وتقرت.

2- بيت الشباب « خير الدين» ص ب 54 تقرت-ورقلة.

3- دار الشباب حاسي مسعود- ورقلة.

4- دار الشباب « مصطفى بن بولعيد» الكائنة بسيدي عبد القادر-ورقلة.

5-دار المعلم الكائنة بحي750 مسكن المخادمة ورقلة.

6-مخيم الشباب ص ب84 الرويسات ورقلة.

ج – الوكالات السياحية:لها دور مهم في تنمية النشاط السياحي وترقيته على مستوى الولاية، بالنظر للصلاحيات المخولة في القانون 06/99 الذي يحدد نشاط وكالة السياحة والأسفار ومنها:(التقليدية, مديرية السياحة والصناعة)

- تنشط بولاية ورقلة 29 وكالة سياحية ذات طابع خدماتي متنوع، توفر مناصب عمل تقدر بـ111 منصب منها: 60 منصب عمل دائم و51 منصب عمل مؤقت .
- تقديم برامج لجولات سياحية رفقة مرشدين داخل أهم المناطق والمعالم السياحية والتاريخية بالولاية، غيرأن أغلب نشاطها يتمحور في تقديم خدمات الحج والعمرة.

د- الدواوين والجمعيات السياحية:لهذه الأخيرة دور فعال في ترقية السياحة على المستوى المحلي، وهذا ما تتوفر عليه ولاية ورقلة؛ حيث نجدها تضم مجموعة من الدواوين والحركة الجمعوية (التقليدية, مديرية السياحة والصناعة)

- تنشط عبر إقليم ولاية ورقلة 37 جمعية سياحية معتمدة منها 10 جمعيات جديدة.
- ينشط بالولاية 07 دواوين محلية للسياحة تم اعتماد 05 منها حديثا.

هذه الجمعيات والدواوين المحلية للسياحة تقوم بنشاط متميز من خلال التعريف بالمنطقة والترويج المحلي للسياحة من خلال المشاركة في العديد من التظاهرات المحلية والوطنية والدولية.

هـ – المطاعم:توجد بولاية ورقلة العديد من المطاعم منها المصنفة كمطعم فندق الطاسيلي والمهري وأخرى غير مصنفة كمطعم البيت الصغير، وتتميز بطريقة إعدادها للأطباق العصرية وكذا التقليدية والشعبية المتنوعة.

1- **النشاط الحرفي والصناعات التقليدية بولاية ورقلة:**

تزخر الولاية بصناعة تقليدية عريقة، أخذت مكانتها بحكم طبيعة المنطقة، والمراحل التاريخية التي مرت بها رغم فترة الركود والنسيان التي شهدتها هذه الحرفة الفنية النبيلة التي أثرت على تطويرها وترقيتها إلا أنها بدأت تسترجع مكانتها بعد أن أكتشف سرها المختبئ وفوائدها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية...إلخ؛ ومنها:

أ– قائمة النشاطات التقليدية الخاصة بالولاية:من بين الصناعات التي كانت لها مكانة مرموقة في المنطقتين (وادي مئة، ووادي ريغ)، وهي مازالت لحد اليوم شاهدة على ذلك، والتي يوضحها الجدول رقم(05).

ب– وحداتالإنتاج: يمكن تقسيمها إلى وحدتين هما:

ب1 – وحدة الزربية بورقلة:هدف هذه الوحدة إعادة الإعتبار للزربية المحلية، وسجلت قفزة نوعية في إنتاج أنواع الزرابي المحلية والجهوية المختلفة الأشكال والألوان والمساحة، ومن بين ما أنتجت هذه الوحدة زربية لوحة الصيد(التي نالت الميدالية الذهبية سنة 1974 بمدينة ميلانو بإيطاليا)، زربية سدراتة، زربية أجريدة،...إلخ.

ب2– مركز الطرز التقليدي بتقرت:يشرف على هذا المركز تعاونية أصالة وادي ريغ يختص في الخياطة والنسيج والطرز التقليدي، لقد نالت منتوجاته شهرة وطنية عالية بفضل التجربة التي مر بها هذا المركز وبفضل العاملات اللواتي يشتغلن به، وتخرج من هذا المركز أكثر من 800 فتات تشتغل بالبيت.

ج – نشاط الصناعة التقليدية في الولاية:بلغ عدد الحرفيين سنة2017: 9847حرفي موزعين كالآتي:(التقليدية, مديرية السياحة والصناعة)

– صناعة تقليدية فنية:3491– صناعة تقليدية لإنتاج المواد:1525– صناعة تقليدية للخدمات:4831

كما تنشط بالولاية 13 جمعية معتمدة للصناعة التقليدية.

د– ترقية السياحة بولاية ورقلة: يمكن توضيحها من خلال العناصر التالية:

– أولا:الحركة السياحية بولاية ورقلة:يتم التعرض لها من خلال مجموعة من العوامل المؤثرة في مردوديتها، والمتمثلة في عدد السياح وتطوره خلال السنوات الأخيرة، ويمكن توضيح تطور عدد السياح الأجانب والمحليين انطلاقا من معطيات الجدول رقم (06)؛ حيث نلاحظ من خلال الجدول أن عدد السياح الأجانب مرتفع سنة 2014 حيث بلغ:5286 سائح، وبدأ في الانخفاض ليصل إلى:2629 سائح سنة2017، بينما نلاحظ أن عدد السياح الجزائريين بلغ:75866سائح سنة2014، ثم ارتفع بنسبة 0.92% سنة 2015، ثم انخفض بنسبة0.31% بين سنتي2014 و2017، وبالتالي يمكن القول أن الانخفاض المسجل في السياح الأجانب يرجع إلى الظروف الأمنية التي تعيشها الصحراء الجزائرية، إلى جانب إجراءات التنقل إلى المناطق السياحية، وغلق بعض المسالك السياحية لدواعي أمنية، أما عدد السياح الجزائريين فهناك تذبذب بين الارتفاع الطفيف والانخفاض، فيمكن أن يرجع إلى تدهور القدرة الشرائية للجزائريين في السنوات الأخيرة.

– ثانيا:الترقية السياحية لولاية ورقلة والبرنامج التسويقي المطبق:

يمكن تجسيد ذلك من خلال النقاط التالية:

1– الميزانية المخصصة للترقية:يتم التطرق لهذا العنصر من خلال ما يوضحه الجدول رقم(07)؛ إذ نلاحظ من الجدول أن كل من وزارة السياحة والولاية هما الهيئتين المسؤولتين على تمويل برنامج الترقية لمديرية السياحة والصناعة التقليدية، وكما نلاحظ أن وزارة السياحة تعطي المديرية مبلغا ثابتا يقدر بـ:70 مليون سنتيم حتى سنة 2014، وبعدها بين سنوات 2015– 2017 لم تنفق عليها أي مبلغ، أما بالنسبة للمبلغ الممنوح من قبل الولاية، بدأ بمبلغ 250 مليون سنتيم سنة2013، ثم ارتفع شيئا فشيئا ليبلغ 700 مليون سنتيم سنة 2017، ويمكن أن يفسر انقطاع تمويل برنامج الترقية للمديرية من قبل الوزارة الوصية إلى إجراءات التقشف

بسبب تراجع الموارد المالية للبلاد من جراء انخفاض أسعار النفط.

2– الدواوين والجمعيات السياحية:يمكن توضيح عددها من خلال معطيات الجدول رقم(08)؛ حيث نلاحظ من معطيات الجدول رقم(08) تزايد في عدد الدواوين السياحية من ديوانين سنة2013 ليصل العدد07 دواوين سنة2017، أما عدد الجمعيات فهناك تطور وتزايد نسبي من23 جمعية سياحية سنة2013 ليصل العدد37 جمعية سياحية سنة2017، كل هذا يساهم في الترويج والتعريف بالمنتج السياحي للولاية.

3– إستراتيجية التهيئة السياحية:يساهم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية ورقلة في استراتيجيته المعتمدة على المدى المتوسط يهدف إلى وضع: – حماية وتثمين المنابع الحموية للولاية. – ترقية وتنمية مناصب الشغل في قطاع السياحة. – التركيز على قطاع الإعلام والاتصال لتنمية السياحة بالولاية.

* أما الرؤية البعيدة للمخطط أفاق 2030 فهي العمل على: – إبراز إقليم ورقلة كمقصد سياحي.

– العمل على جعل السياحة كنشاط لإقليم ورقلة على طول السنة. – الزيادة في قدرة الإيواء والتنوع في هياكلها بهدف الوصول إلى طاقة إيواء في سنة 2030 إلى 10000سرير.

– تهيئة مناطق التوسع السياحي (تماسين، عين الصحراء، مرجاجة)، وإنجاز دراسات تهيئة للمناطق المقترحة.

– تخصيص مساحات أرضية بجميع بلديات الولاية كل حسب خصوصيتها لإدراجها كمناطق توسع سياحي.

5. 3– عراقيل تنمية السياحية الصحراوية في الجزائر:

إن المتتبع لنتائج القطاع السياحي المحققة في الميدان يجدها ضعيفة بالمقارنة مع دول الجوار، ويعود ذلك لعدة أسباب من أهمها:(درياس خديجة/ كفي مريم ، 2009، صفحة 53)

- غياب الإحصائيات حول عدد السياح الذين يزورون الجزائر ونوعية المنتوجات السياحية التي يحبذونها؛
- غياب معهد مختص في جمع الإحصائيات التي تساهم بفعالية في إعداد سياسات الصناعة السياحية؛
- ضعف نشاط الترويج السياحي الموجه للزبائن سواء المحليين منهم أو الأجانب؛
- ارتفاع أسعار تذاكر النقل التي تعد عائق أمام الأفراد والعائلات للتوجه إلى مناطق الجنوب؛
- ضرورة تدعيم الوكالات السياحية المحلية بالإمكانيات لكي تتمكن من أن تؤدي الدور المنوط بها.

- غياب الثقافة السياحية التي تعتمد على احترام حرية الآخرين والمعاملة الحسنة؛
- غياب قرى سياحية في المناطق الجبلية العذراء أو بالقرب منها، التي تحتوي على جميع مقومات السياحة؛
- عدم وجود سياسة واضحة المعالم لتنمية وتطوير القطاع السياحي في أغلب مخططات التنمية؛
- ضعف الجانب الأمني بداية التسعينات أدى بالوكالات السياحية العالمية بألا تكون وجهة السياح للجزائر؛
- وجود عراقيل إدارية وبيروقراطية في مجال الحصول على العقار السياحي والقروض اللازمة للاستثمار؛
- نقص في الهياكل والتجهيزات التي أصبحت غير قادرة على تلبية احتياجات الزبائن كماً ونوعاً.

5. 4– آثار السياحة الصحراوية في الجزائر :

السياحة كغيرها من الأنشطة الاقتصادية لها أثار إيجابية وأخرى سلبية من أهمها الآتي: (http : // travet. Maktoob. , 2012)

أ – الآثار الايجابية:

1. تحقيق التطور الاقتصادي من خلال زيادة الدخل الوطني وتحسين وضعية ميزان المدفوعات؛
2. الاتصال الحضاري والمزيج الثقافي مع الشعوب؛
3. الحفاظ على الآثار التاريخية والعادات والتقاليد الوطنية والارتقاء بها إلى العالمية؛
4. ترقية الصناعات التقليدية وإثراء التراث الثقافي، مما يؤدي إلى توفير مناصب شغل جديدة؛
5. توفير العملة الصعبة نتيجة دخول السياح الأجانب.

ب – الآثار السلبية:

1. الانحلال الخلقي نتيجة تصادم الأفكار والطبائع؛
2. ظهور آفات خطيرة في المجتمع نتيجة التقليد وكذا الأمراض الفاتكة؛
3. البناءات الفوضوية التي تتلف الطبيعة والأراضي الفلاحية؛
4. فقدان الهوية الوطنية والتقاليد في حالة عدم إعطائها أهمية خاصة؛
5. للسياحة تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على القطاعات الأخرى كقطاع النقل والصحة...الخ.

5. 5– أفاق التنمية السياحية بالجنوب الجزائري:

إن السياحة الصحراوية في حاجة ماسة إلى نظرة خاصة، لما تكتسيه من أهمية لاسيما في منافسة السياحة الدولية، بينما يتناقض هذا مع واقع هذه الجهة الأقل توفراً من ناحية المنشآت والهياكل السياحية، ونذكر هنا أن هذه الناحية تمثل: 5/4 من مساحة البلاد وتتوفر من جهة أخرى على تنوع ملحوظ للقيم الأثرية، والتاريخية وكذا ثرواتها الحيوانية والنباتية وتمازج مختلف الثقافات التي تشكل امتيازات حقيقية للسياحة، فرغم الإجراءات التحفيزية للدولة الجزائرية للسياحة بمنطقة الجنوب عن طريق جملة من الإجراءات من بينها: التخفيضات في الضرائب المتعلقة بالدخل والفوائد إلا أن هذا لم يقرب المستثمرين بكثرة من المنطقة؛ بحيث بقيت الاستثمارات في المجال السياحي دون المستوى المطلوب، وهذا ما يؤكد أن انتعاش الاستثمار لا يعني فقط إجراءات الضرائب فحسب، وإنما يستدعي ضرورة الأخذ بالعناصر التالية:

- احترام خصوصيات المنطقة والحفاظ عليها بتحديد نمط السياحة وعدد السياح؛

- تكوين مرشدي السياح الذين مهمتهم لا تقتصر على مجرد التوجيه بل يتعداه إلى معرفة صعوبات المنطقة؛
- انعكاسات النشاطات السياحية على سكان الجنوب عن طريق الحفاظ على المكتسبات الثقافية التي تزخر بها؛
- تحديد الدولة لمعايير سياحية وتطبيق إجراءات مراقبة صارمة بالنظر للتدهور الذي تعرفه الثروة الحيوانية والغابية والأثرية، واعتبارها مصدراً للعملة الصعبة لكثير من السكان المحليين؛
- لا يمكن تحقيق تنمية سياحية دون نشاطات الدعم والنشاطات الأخرى المرتبطة بها مثل: النقل السياحي، الصناعة التقليدية والتنشيط الثقافي والفني، الأمن...الخ، وتدعيم الجمعيات التي تنشط في ميدان السياحة.

– الخاتمة:

بالرغم من الأهمية المتزايدة للسياحة عموما والصحراوية خصوصا في العديد من دول العالم باعتبارها تشكل في الكثير منها صدارة الأولويات، يمكننا القول بأن الجزائر تملك مقومات سياحية متنوعة، وولاية ورقلة على غرار العديد من ولايات الوطن تمتلك مقومات الجذب السياحي، بالنظر لما توفره لزوارها من السياح بغية تلبية احتياجاتهم، إلا أننا نجد القطاع السياحي في الجزائر لم يرقى بعد إلى المستوى المطلوب الذي يكفل بلوغ الأهداف المرجوة منه، وهذا رغم الإمكانيات السياحية الهائلة، وبقيت إنجازاته ضعيفة مقارنة بالدول المجاورة، فبرغم من أن الجزائر بلد سياحي يزخر بتنوع كبير ومنفرد في العرض السياحي، بداية من الطبيعة ذات المناطق الخلابة والمناظر الجذابة وتنوع المناخ، إضافة إلى التنوع الثقافي والحضاري والتاريخي، إلا أن هذا القطاع لم يحظى بالعناية الكاملة رغم تبني الجزائر لعدة سياسات تطويرية للقطاع لكن دون جدوى.

– الاستنتاجات والتوصيات:

نتطرق فيما يأتي لكل من الاستنتاجات والتوصيات والاقتراحات في هذه الورقة البحثية باختصار.

– الاستنتاجات:

من أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا بشقيها النظري والتطبيقي ما يلي:

- تتمتع الجزائر بإمكانيات سياحية هامة تؤهلها لتصبح من بين الدول السياحية البارزة عالميا؛
- نقص في حجم الاستثمارات السياحية سواء الوطنية أو الأجنبية، وعدم تشجيعها من طرف الهيئات المسؤولة؛
- غياب سياسة تسويقية للمنتج السياحي في الجزائر؛ مما جعله غير قادر على المنافسة في السوق الدولية؛
- نقص في التكوين السياحي، وقلة المعاهد التكوينية المتخصصة في السياحة؛
- عدم استعمال الوسائل والتقنيات الحديثة التي تساعد في تسويق المنتج السياحي داخليا وخارجيا؛
- تزخر ولاية ورقلة بمقومات طبيعية هائلة مهمة وفريدة من نوعها، ولكن أغلبها يظل غير مستغل؛
- تعد السياحة الصحراوية المنافس الأول لسياحة المدن لما تزخر به من منتجات محلية تستهوي السياح.

– التوصيات:

بناء على الاستنتاجات السابقة نتقدم بالتوصيات التالية:

- يجب العناية بالقطاع السياحي وإعطائه أهمية لا تقل عن باقي القطاعات الأخرى؛
- توفير وسائل الراحة والترفيه بالقرب من المعالم السياحية، والاهتمام بقطاع الصناعة التقليدية وتطويرها؛

- عدم الاقتصار على طريقة التسعير بالتكاليف في الأوقات التي ينخفض فيها الطلب على الخدمة السياحية؛
- تحديد معالم منتوج سياحي لولاية ورقلة من خلال إشراك خبراء مختصين في التسويق والسياحة؛
- منح تخفيضات في تذاكر السفر البرية والجوية كتشجيع للسياح للتوجه للمناطق السياحية بالجنوب؛
- التعريف بالقدرات السياحية الصحراوية من خلال وسائل الإعلام؛ وإقامة الملتقيات، والترويج للمنتج السياحي؛
- إنشاء بنك معلومات حول مرافق الاستقبال والإيواء على طول الطرق المؤدية إلى المواقع السياحية.

– الاقتراحات:

انطلاقا مما سبق نتقدم بالاقتراحات التالية:

- ترقية المنتوج الصحراوي من خلال تظاهرات ثقافية وسياحية ذات بعد دولي وبعين المكان؛
- تسهيل إجراءات تنقل السياح، وإنشاء مكاتب صرف العملات في مطارات الجنوب الجزائري؛
- تخصيص نسبة من صندوق الجنوب إلى التنمية السياحية في الصحراء؛
- مراعاة الطابع السياحي والمحافظة عليه في الانجازات العمرانية بولايات الجنوب؛
- تنمية شبكات النقل، وجعل ولاية تمنراست منطقة عبور دولي من خلال تنمية سياحية كنافذة على إفريقيا؛
- إنشاء مراكز للتكوين في السياحة، وفتح تخصصات في السياحة بالجامعات الجزائرية.

– ملاحق الجداول:

جدول1 طرق الوطنية

جيدة	متوسطة	رديئة
908.20 كلم	248.40 كلم	327.4 كلم

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ورقلة2017.

جدول2 طرق الولائية

جيدة	متوسطة	رديئة
219.90 كلم	58.50 كلم	80.70 كلم

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ورقلة2017.

جدول3 حركة المسافرين عبر المطارات

المطارات	الركاب (ذهاب)	الركاب (وصول)
ورقلة	54416	72893
تقرت	16344	16799
حاسي مسعود	329851	322226
المجموع	**397731**	**411918**

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ورقلة2017.

جدول4 الينابيع الحموية المستغلة

الرقم	الموقع					نوعهم			مستوى تدفق المياه
	المكان	البلدية	سنة الإنجاز	عدد الزبائن	أحرار	مؤمنين	اجتماعيين	
01	الحدب	الرويسات	1974	100	×			100ل/ثا
02	عين الصحراء	النزلة	1978	100			×	150ل/ثا

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية ورقلة، مونوغرافيا الولاية.

جدول5 توزيع نشاطات الصناعة التقليدية على مناطق الإنتاج

النشاط	طبيعة النشاط	مناطق الإنتاج
صناعة النسيج	تقليدي فني	ورقلة، تقرت
الطرز التقليدي	تقليدي فني	ورقلة، تقرت
ورود الرمال	فني	ورقلة
صناعة سعف النخيل	تقليدي	ورقلة، سيدي خويلد، انقوسة، تقرت، تماسين، مقارين
صناعة الطين والفخار	تقليدي فني	تقرت
صناعة الجلود	تقليدي	ورقلة، تقرت
الصناعة الحديدية	تقليدي فني	ورقلة، تقرت

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية ورقلة، مونوغرافيا الولاية

جدول6 التدفق السياحي في ولاية ورقلة ما بين سنوات 2014 إلى 2017

السنوات	الأجانب	المحليين
2014	5286	75866
2015	2724	76563
2016	3193	73866
2017	2629	73505

المصدر: إعداد الباحثين اعتمادا على وثائق مديرية السياحة والصناعة التقليدية.

جدول7 الميزانية المخصصة للترقية للولاية خلال الفترة 2013 إلى 2017 - الوحدة: بالمليون سنتيم

السنوات	2013	2014	2015	2016	2016
الوزارة	70	00	00	00	00
الولاية	250	350	700	700	700
المجموع	**320**	**350**	**700**	**700**	**700**

المصدر:من إعداد الباحثين اعتمادا على وثائق مديرية السياحة والصناعة التقليدية.

جدول8 يوضح عدد الجمعيات والدواوين السياحية للولاية خلال الفترة 2013 إلى 2017

السنوات	2013	2014	2015	2016	2017
عدد الدواوين	02	06	07	07	07
عدد الجمعيات	23	28	32	35	37

المصدر:إعداد الباحثين اعتمادا على وثائق مديرية السياحة والصناعة التقليدية.

قائمة المراجع بالعربية

1. أحمد ذكار. (ديسمبر2014). مدينة ورقلة:التسمية والتأسيس(دراسات تاريخية)، ديسمبر 2014، العدد:17 (صفحة 159). ورقلة : مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
2. التقليدية, مديرية السياحة والصناعة. تقرير حول قطاع السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة2017.
3. حميد عبد النبي الطائي.
4. خالد كواش. (2007). السياحة والأربعاء البيئية. العدد:02 (الصفحات ص ص134- 135). الجزائر: مجلة جديد الاقتصاد، .
5. خليف مصطفى غرايبة . (2009). السياحة الصحراوية في الوطن العربي (الواقع والمامول)، عمان، الأردن: دار قنديل للنشر والتوزيع، ط1.
6. خليف مصطفى غرايبة. (2008). السياحة البيئية. عمان، الأردن: دار الجنادرية ودار يافا للنشر والتوزيع، ط1.
7. درياس خديجة/ كفي مريم . (2009). أهمية السياحة في تنمية الاقتصاد الوطني. الجزائر: مذكرة ليسانس غير منشورة، المدرسة الوطنية العليا للعلوم التجارية والمالية.
8. مديرية البرمجة. متابعة الميزانية لولاية ورقلة، الدليل الإحصائي للولاية 2017.
9. مديرية السياحة. والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، مونوغرافيا الولاية.

المراجع الأجنبية:

1. Duhamel, p. (1998). *Isabelle socareau; "le tourisme dans le monde" .* Paris: Edition calin.
2. Guilbert, G. (1984). *"Eonomie touristique", .* suisse,: Edition Deliua SPES.
3. *http : // travet. Maktoob.* . (2012, 01 25). Récupéré sur Com/ vb/ travel 56577.
4. Michaud, j. l. (1992). *"Tourisme chance pour l'économie: risque pour les socités", .* fronce: Edition PUF.